البدر التمام

شرح بلوغ المرام

للإمام القاضي الحسين بن محمد المغربي
(١٠٤٨ هـ - ١١١٩ هـ)

تحقيق

علي بن عبد الله الزبن
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قدم له

فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان
رئيس مجلس القضاء الأعلى

الجزء الأول

البدر التمام

شرح بلوغ المرام

الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ = ١٩٩٤ م

تقديم فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان

رئيس مجلس القضاء الأعلى

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، خلق الإنسان وعلمه البيان ، وهدى من شاء إلى سلوك طريق الجنة ، فأعظم عليه بذلك المنة ، ونفع به الأمة ، والصلاة والسلام على إمام الهداة المهتدين ، وقائد الغر المحجلين ، المبعوث رحمة للعالمين ، الذي أخرج الله به الأمة المحمدية إلى خير المنازل وأقوم المسالك ، فصاروا خير أمة أخرجت للناس ؛ تقوم بالعدل ، وتحكم به ، وتأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر ، وتنشر العلم ،وتبث المعارف ، وتدعو إلى سواء السبيل ، وتحافظ على ميراث النبوة ، وتصونه عن العبث والتحريف ، وتبين مقاصده ، وتوضح مراميه ، وتحل مشكله ، وتبسط القول في مجمله . وذلك لأن الله أراد حفظ هذا الدين وصيانته .

وبعد ، فإن أفضل العلوم وأجلّها ما كان سببًا لنيل أشرف المنازل وأرفعها ، وهو علم الشريعة الغراء ، وأعلى ذلك وأرفعه ما كان متعلقا بكلام الله أو كلام رسوله محمد ﷺ ، إذ إن كلام الله وكلام رسوله قُطْبَا رحى علوم الشريعة ، وعليهما مدار أحكام الشريعة في العقيدة والعبادات وسائر أحوال الناس . فالقرآن كلام الله الذي هو الحكم والفصل في كل ما شجر بين الناس ، وكلام رسوله ﷺ بيان لما نزله الله للناس من الأحكام .

وقد عني علماء الإسلام بخدمة الكتاب والسنة ، وقاموا بذلك خير قيام ، و لم يوجد في الأمم السابقة من العلماء من خدم شريعة نبي كخدمة علماء الإسلام لشريعة الله المنزلة على خير الأنام ، فقاموا بضبط نصوصها ، وحل ما قد يستغلق على بعض الناس من ألفاظها ، كما قاموا بجمع ما ورد منها جمعا عاما وجمعا خاصًا ، فألَّفوا أدلة الأحكام ، وأدلة العقائد ، والإيمان

ما بين مبسوط ومختصر ، واعتنوا بشروح الأحاديث عناية فائقة ، وقاموا بحفظ متونها واستنباط الأحكام والقواعد من نصوصها ، فكثرت الشروح على الكتاب الواحد ما بين مختصر ومطول ، واعتنى متأخرو علماء الحديث بالاختصار تبعا لتقاصر الهمم وضعف المدارك .

ومن أجَلِّ ما أُلف فى جمع أدلة الأحكام مع الاختصار كتاب « بلوغ المرام » للعلامة الحافظ ، ابن حجر العسقلاني ، الذي صار عمدة المتأخرين ، يعتنون بحفظه والمذاكرة في أحاديثه ، وكان الحافظ قد بالغ فى اختصار الكلام عن الأحاديث ، فيأتي بخلاصة ما يرى عن الحديث صحة وتحسينا أو ضعفا ، فكان هذا الكتاب الحائز للدرجة العالية من حسن الجمع وحسن الاختصار يحتاج إلى شرح يستغني به قارئه عن مراجعات مطولات الشروح وكتب اللغة والأحكام ، وكان أول من وصل إلينا شرحه لهذا الكتاب العلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني صاحب الكتب النافعة البديعة ، فوضع كتابه « سبل السلام » وتداولته الأيدي ، وتناقله طلبة العلم ، ونهلوا من فيض معارفه ، فقَلَّ أن تجد مكتبة خالية منه ، وبه ذاع وانتشر حيث أصله كتاب « البدر التمام شرح بلوغ المرام » لمؤلفه العلامة القاضي الحسين بن محمد المغربي اليماني من مغرب اليمن . وكان طالب العلم يتطلع إلى رؤية أصل سبل السلام ، ويتمنى مطالعة هذا الشرح ، وقد أعجب بالفرع الذى هو « سبل السلام » ، غير أن ضخامة كتاب « البدر التمام » قد عاقت عن الحصول عليه وانتشاره بين الناس رغم الحاجة إلى تداوله .

ولما صارت الجامعات الإسلامية في هذه البلاد السعودية تشجع أهل العلم وتحثهم على بعث نوادر الكتب من مراقدها ، وإخراجها من غياهب سجونها ، وتسهيل سبل الاستفادة منها ، قوى الرجاء ودبَّ في النفوس الأمل بأن يتوالى نفض الغبار عن مكنونات تراثنا المجيد وإخراج كنوزه ؛

لينهل طلاب العلم ورواد المعرفة من معينه الثر وموارده العذبة .

وكان من بين هؤلاء الرواد الدكتور علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الزبن ، الذي توجهت همته إلى نيل الدرجات العلمية بتحقيق كتب السنة وعلومها ، فكان بدو ثمرات جهده واجتهاده إخراج كتاب « شرح تراجم صحيح البخاري » للعلامة بدر الدين ابن جماعة ، الذي نال به درجة الماجستير ، فكان جهده بإخراج ذلك الكتاب جهدًا يذكر فيشكر ، وكم من الفوائد والدرر فى تراجم الإمام البخاري رحمه الله ، ثم توجهت همته لنيل الدكتوراه بإخراج كتاب «البدر التمام شرح بلوغ المرام» فقام بذلك بكل جد ونشاط ، وجمع عددًا من نسخ الكتاب ترى الإشارة إليها في مقدمة الكتاب وجمع قدرًا من مراجع الشارح من مخطوطة ومطبوعة ، وبذل جهدًا بارزًا في إخراج الكتاب بصورة مشرقة ، واعتنى بشرح المفردات الغامضة ، وترجمة الأعلام الذين يحتاج القارئ إلى معرفتهم وذكر الطوائف التي أشار إليها الشارح بتعريف موجز مفيد ، وخرّج الأحاديث بالطريقة الفنية المعاصرة ، واستدرك على المؤلف الشارح في بعض مواضع من الكتاب ، راجعا في ذلك إلى مراجع معتمدة عند أهل العلم . ولما نال شهادة الدكتوراه بجزء من هذا الشرح سمت همته إلى إبراز الكتاب كاملًا ، وهو بذلك يُسدي إلى المكتبة الإسلامية يدًا بيضاء بإبراز أوفى شرح لبلوغ المرام وأكمله ، إذ الحاجة إلى إبرازه داعية ، وحاجة دارس كتاب بلوغ المرام إلى تداوله ملحة ، وقد هيأ الله أسباب ذلك بتوفيقه لفضيلة الدكتور علي ابن عبدالله الزبن للقيام بهذه المهمة .

وسيجد القارئ في هذا الشرح من التعليقات والاستدراكات المبثوثة في حواشيه ما يحمد المحقق على عمله ويشكره على عنايته. ولن أتحدث بتفصيل عن مزايا هذا الشرح ، ولا عن فوائد الهوامش التي زيّن بها المحقق صفحات الكتاب وأشار إلى مواضع أقوال العلماء من مراجعها عند إشارة الشارح

إلى رأى بعض أهل العلم ، مما يعين الباحث المتطلع لاستقصاء البحث ، وهي طريقة نافعة وجذابة يسَّرت للباحثين اختصار الوقت ، والإطلاع الواسع بأقصر مدة .

وقد رغب مني فضيلة الدكتور علي أن أكتب كلمة بين يدي الكتاب ، فأجبته إلى طلبه ، مع علمي أن الكتاب غني عن كلمتي ، إذ هو شرح لأجَلِّ مختصرات كتب علماء الحديث المتأخرين ، كما أن مختصره « سبل السلام » قد صار له كالطليعة إذ إن كتاب « سبل السلام » مختصر منه ، فتغني معرفة ذلك عن مدحه ، وقد ازدانت حواشيه بتعليقات رائقة ومباحث فائقة ، أسأل الله أن ينفع بها جامعها ومطالعها ومن أعان على نشرها . وإني بهذه المناسبة أحثُّ طلاب العلم على العناية بالحديث وتفهم معانيه ومراجعة شروحه وتتبع ألفاظه من مختلف رواياته ، وعدم الاكتفاء والاجتزاء بالمختصرات ما أمكن الوصول إلى المطولات لما في مطولات الشروح من البسط والوضوح وإبراز فضل العلم وإظهار مزاياه والدلالة على تفاوت أصنافه في الفضل ؛ « فإن فضل العلم تبع فضل المعلوم ، وأفضل العلوم علم القرآن والسنة ، فحري بطالب العلم غير المتخصص أن يكون له نصيب من ذلك ، فضلا عن المتخصص بهذه العلوم ، إذ يُطلب منه بذل الوسع والتقضي بما يمكن ، لا سيما وقد يسر الله سبحانه أسباب انتشال المدفون من أمهات الكتب ومطولات الشروح ، كهذا الكتاب الذي ما كان يعرف إلا من قول الصنعاني رحمة الله عند تعرضه للحديث عن معاني نصوص « بلوغ المرام » باختصار لكلام الشارح أو استدراك عليه أو توضيح له .

أسأل الله أن يجزي الدكتور علي بن عبد الله الزبن على عمله جزاء الصادقين الناشرين لعلوم سنة سيد الأنام ، وأن يمنحنا وإياه وسائر طلاب العلم ومحبيه من أسباب التحصيل والتحقيق ونشر كنوز تراثنا الإسلامي

ما يكون سبب يقظة علمية ونهضة مباركة ، تسمو بها معارفنا ، وتسعد بها مجتمعاتنا ، وتزكو بها مداركنا ، إنه سبحانه سميع مجيب ، وأخيرًا أكرر شكري للدكتور محقق هذا الشرح وأتمنى له مزيدًا من التقدم والمشاركات العلمية المفيدة ، والله الموفق . وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

حرر في مدينة الرياض في ليلة ١٤١٤/٨/٧ هـ

رئيس مجلس القضاء الأعلى
صالح بن محمد اللحيدان



مقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن اقتدى بهديه وبعد :

فإن العلم أشرف المطالب ، وأجل الرغائب ، وأجلُّه وأعلاه معرفة الخالق سبحانه وتحليل حلاله وتحريم حرامه ، وكان رسول الله ﷺ المبلغ عن الله رسالاته المبيّن لمراده سبحانه ، والمعبر عن مقاصد كتابه . فإن العلوم إذا تنوعت وتفاوتت مراتبها كان علم السنة رواية ودراية من أعلاها مرتبة ، وأرفعها منزلة بعد كتاب الله تعالى . وكيف لا يكون وهو كلام الهادي البشير الذي بعثه الله رحمة للعالمين وأوتي القرآن ومثله معه ، بأبي هو وأمي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .

وقد تسابق في هذا الميدان علماء هذه الأمة خلفا بعد سلف ، وقام اللاحق يتم ما بدأه السابق ، حتى أحاطوا كلام رسول الله ﷺ بأسوار منيعة ، ورسموا لتلقيه وحمله ضوابط دقيقة ، ووضعوا أصول الرواية والتحمل حتى أحكموا مباني هذا الشأن ، ورفعوا مناره فبادروا في استخراج درره وجواهره ، وفرعوا الفروع على أضوائه ، وقعّدوا القواعد المستنبطة من مدلول جوامعه عقيدة وفقها وسلوكا وآدابا ، ثم جعلوا يؤلفون في كل فن ما يدل عليه ويرشد إلى الصواب فيه ومن ذلك أدلة الأحكام .

وقد اختلفت وجهات النظر لدى الأئمة الأعلام ما بين متوسع ومطول ، ومتوسط ومقل ، وكان كتاب « بلوغ المرام من أدلة الأحكام » للعلامة الحافظ ابن حجر قد حاز رضى أهل هذا الفن ، وصار من أهم ما يقصده الطلاب حفظا

واستدلالا ، وقد حوى من الأدلة غالب ما يحتاج إليه الفقيه ، فصار عمدة المتأخرين لما امتاز به من حسن الاختيار وذكر علل الأخبار في غالب الأحيان . ولمنزلة مؤلفه لدى أهل هذا الفن انصرفت الهمم إليه ، وكتبت عليه الشروح لكشف غوامضه والجمع بين ما يظن التعارض فيه في بعض متونه ، وكان شرحه الموسوم « سبل السلام » للأمير الصنعاني – رحمه الله – عمدة لحفاظ كتاب البلوغ والمشتغلين به لأنه أوسع شرح متداول بين الناس وهو من أهم مراجع الطلاب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وغيرها في مادة الحديث ، كما هو كذلك في بعض الجامعات العريقة كالجامع الأزهر . وقد اعتمد الصنعاني في شرحه لبلوغ المرام على كتاب سابق ألفه الإمام القاضي الحسين بن محمد المغربي وسماه « البدر التمام شرح بلوغ المرام » ويمتاز هذا الأصل بما يلي :

١ – العناية بعلوم الحديث دراية ورواية ؛ بنقد الأسانيد واستخراج الأحكام من متونها .

٢ – تخريج الأحاديث وبيان طرقها من مصادرها الأصلية ، وذكر العلل وآراء العلماء حولها، مما يجعل الناظر المجتزئ بقدر الحاجة يعتمد عليه في العمل بما ذكره عن أسانيد تلك الأحاديث .

٣ – العناية بالمسائل الفقهية المستنبطة من أحاديث الكتاب ، إذ إن ثمرة علوم الحديث هي استخراج الأحكام من أدلتها وبيان وجه الدلالة منها .

٤ – أن هذا الأصل لكتاب سبل السلام يمتاز عن فرعه بتفصيل ما أجمله وبسط ما طواه وما نجم عن ذلك أحيانا من غموض أو قصور .

٥ – ولأنه لما تتوافر الهمم لتحقيق هذا الكتاب وطبعه مع ماله من أهمية ومميزات وما ذكرته بعضا منها .

٦ – أن كتب الشروح تجمع في الغالب كافة الفنون بدءا بكتب الفن ، فتعنى بتخريج الأحاديث ودراسة أحوال الرجال وألفاظ الجرح والتعديل وعلم مصطلح

الحديث ، زيادة على ما فيها من دراسات قرآنية ونكات فقهية وشوارد لغوية ولمحات بلاغية .

فلما ذكرته ولغيره من مميزات وفوائد الكتاب الذي بذل فيه مؤلفه رحمه الله جهدا كبيرا وأودعه علما غزيرا ، وجدتني مدفوعا للعمل في تحقيق هذا السفر والتقدم به لنيل درجة الدكتوراه فى علوم السنة .

وكان الجزء الذي تقدمت به من بداية الكتاب إلى نهاية كتاب الجنائز . ولما أنهيت هذا الجزء لنيل الدرجة العلمية وجدتني مدفوعًا لإكمال بقية الكتاب لاسيما أن الفائدة لا تكتمل إلّا بذلك . ولكن السير على نفس المنهج الأول يطيل الكتاب ويثقل حواشيه ، فاستقر رأيي على إكمال بقية الكتاب بمنهج يجمع بين الفضيلتين فأُقلل الحواشي من الجزء السابق ، وأقتصر في الجزء المتبقي على ما أراه ضروريا ، كتخريج أو استدراك ؛ خشية من الإطالة . فأرجو أن أكون موفقًا في ذلك ، ومن الله استمد العون والتوفيق .

والله أسأل أن يوفق الجميع إلى ما فيه الخير والصلاح ، وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يبيض به وجهي – يوم تبيض وجوه وتسود وجوه – ووالديَّ الكرام ومشايخي ومن لهم فضل علي وللمسلمين ، إنه جواد كريم . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه

علي بن عبد الله بن عبد الرحمن الزبن

الرياض صباح السبت ١٤١١/٨/٢٥ هـ

الحسين بن محمد المغربي

قبل أن ندخل في ترجمة الإمام القاضي الحسين بن محمد المغربي يحسن بنا أن نقف على صورة موجزة عن الحياة السياسية والعلمية ولا ريب أن الحالة السياسية وما يصاحبها من أمن واستقرار ورغد عيش يؤثر على الحالة الاجتماعية والعلمية في نفوس الناس فتستقر نفوس الناس ويهدأ بالهم وينصرف تفكيرهم إلى العمل والتحصيل وغير ذلك ، وإذا كانت الحالةُ السياسية سيئة انعدم الأمن والاستقرار وأصبح الناس يخافون على أنفسهم وأموالهم ، والعلم له ارتباطٌ وثيقٌ بهذا ، فإذا كان الأمن موجودا ساعد على نشر العلم وعلى الانتقال من مكان إلى آخر للتحصيل والدرس على المشايخ وغير ذلك .

والعصر السياسي الذي عاش فيه الإمام المغربي من أسوأ الفترات التي عاشتها اليمن داخليا حيث كانت النزاعات مستعرة بين الأئمة ، وخارجيا حيث كانت الحروب دائرة بين الأئمة من جهة والأتراك من جهة أخرى ، على أن هذه الحالة السياسية العصيبة ما كانت لتظهر فجأة ، بل كانت امتدادا لأحداث سبقتها ، ويقول أحمد حسين شرف الدين[1] : إن الحكم الإمامي قد تمكن فعلا من تثبيت أقدامه بصنعاء وتدعيم كيانه فيها خلال الشطر الأول من حكم الإمام شرف الدين وولده المطهر لولا ما مُنِيَ به من الغزو الخارجي من جراكسة وأتراك ، ذلك الغزو الذي أخرج الإمام شرف الدين وابنه من صنعاء وجعلهما يتقهقران عنها ويلجآن إلى رؤوس الجبال .

---

(١) اليمن عبر التاريخ ٢٣٩ .

وبالرغم من ذلك فقد ظل الإمام المطهر يقاوم هذا الغزو الكثيف ويحارب فيالق الجيش التركي بصورة أثارت إعجاب المؤرخين وأدهشتهم كما استمر بعده الإمام المنصور القاسم ثم ولده المؤيد الذي أتيح له إخلاء الأتراك نهائيا من الأراضي اليمنية سنة ١٠٤٥[١] و لم يعودوا لغزوها إلا عام ١٢٥٢ إثر خلافات داخلية بين الأئمة من أجلها عاد الأتراك للمرة الثانية إلى اليمن .

وأما السياسة الداخلية فقد عصفت باليمن فتن داخلية للخلاف على الإمامة دامت عدة قرون سجل المؤرخون فيها عشرات المعارك[٢] .

الحروب الداخلية وأسبابها :

إن السبب للحروب الداخلية هو التنافس على الإمام ، ومبعث هذا شيء واحد هو وجود العدد الكافي من الهاشميين الذين كانوا يُحَتِّمُون على أنفسهم وجوب القيام بمجرد إحساس أحدهم بشيءٍ من الفضل على الآخر ، ومع هذا فإنه لم يحدث في الغالب وخصوصا فيما بعد القرن العاشر الهجرى أنْ مات إمام و لم يعقبه إمامان أو أكثر ، كل منهم يرى أنه حقيق بالإمامة ، وهذه الرغبة هي التي ساعدت الدولةعلى الاستمرار والبقاء طوال عدة قرون بغضّ النظر عما كانت تجرّه من التطاحن والانقسامات التي لا يتسع المقام لذكرها ، ثم ما خلّفته من ضغائن وأحقاد بين القبائل جعلتهم يعيشون في صراع مستمر وفوضى مستحكِمة .

يقول أحمد حسين شرف الدين في وصف الحالة الداخلية لليمن[٣] :

عندما نتصفح كتب التاريخ في هذا الوقت بالذات نجد أن اليمن قد عاش حوالَي قرنَيْن من الزمان كلها فوضى وقلاقل وفتن داخلية ، وإن القبائل اليمنية قد سئمت

---

(١) المرجع السابق ٢٤٣ .

(٢) تاريخ اليمن السياسي ٦٧ .

(٣) اليمن عبر التاريخ ٢٤٣ .

هذا الوضع الذي أصبح فيه معظم الأئمة من آل القاسم يتكالبون على الحُكم ويتناحرون على كُرسيّ الإمامة تاركين وراءهم رعاية الأمة ، والعمل على نشر العدل وإقرار الأمن في البلاد .

كما نجد أن البلاد قد تفرقت إلى شِيَع وأحزاب نتيجة لقيام غدة أئمة في آنٍ واحد كل منهم يقود الحملات ضد صاحبه ويؤلّب عليه القبائل ثم يناجزه الحرب كما حدث مثلا بين المهدي صاحب « المواهب » وبين ابن عمه المنصور الحسين بن القاسم من جهة ، وكما حدث أن قام أئمة خلال خمس سنوات فقط .

هذا وصفٌ عام للحالة وحينما نتصفح التاريخ ونرصد أحداثه في هذا الزمن نجد أنه بعد موت المتوكل إسماعيل ١٠٨٧ قامت القيامة على اغتنام الإمامة فقد قام أحمد ابن الحسين صاحب « الغراس » وتلقب بالمهدي ، ثم أعقب هذه الدعوة ظهور دعوة القاسم بن محمد – بشهاره – وأجابته الأهنوم .

وظهور دعوة الحسين بن الحسن بعمران وتلقب بالواثق ثم دعوة السيد محمد ابن علي الغرياني – ببرط – والسيد أحمد بن إبراهيم المؤيد – بثلا – والسيد علي ابن أحمد بصعدة وتلقب بالمنصور فكان السابع .

وانتهى الأمر بأن يكون المهدي حاكما شريطة أن يقطع المهدي للقاسم بن محمد المؤيد بلاد حجة وعفار وكحلان والأهنوم ، وتمّ الأمر على ذلك ، وفي سنة ١٠٩٢ توفي الإمام المهدي أحمد بن الحسين فدعا بعده الأمير محمد بن إسماعيل ابن القاسم وتلقب بالمؤيد ، وعارضه بعض آل القاسم وفي النهاية استقر الأمر له وأقام في ضوران ، وفي ١٠٩٧ توفي المؤيد وقام كل واحد من القاسمية بالدعوة لنفسه في شبام كوكبان – وفي صعدة – ورادع – وصنعاء – ومسور خولان ، وفي النهاية تمّ الأمر للمهدي بن محمد واستقر بالمواهب بالقرب من ذمار وتغلب على معارضيه يوسف ابن المتوكل وجماعته وقيدهم في – قلعة الدملوة –، ثم أطلقهم في سنة ١١٠٩ ثم أعاد الكرة مرة أخرى فعثر به المهدي واستفتى في أمره العلماء فأفتوا بقتله إلا أحدهم رجح

حبسه فحبسه ثم أفرج عنه في سنة ١١١٣ وأقطعه بلاد سنحان، وفي عام ١١٢٤ قامت معارك بين الحسين بن القاسم بن المؤيد والإمام المهدي انتصر فيها الحسين ابن القاسم حيث حاصره في مكانه المواهب وتنازل المهدي للحسين بن القاسم وتلقب بالمنصور .

هذه هي الصورة التي كانت تعيشها اليمن خلال تلك الفترة وهي جلية واضحة في الدلالة على الحالة التي عاشها اليمن آنذاك من حروب ودمار يلحق بالديار ، ويساعدنا على تصور ذلك إذا عرفنا الصورة التي تقوم بها الحروب حيث تخرج القبيلة بأكملها للحرب تاركة ديارها ومزارعها ، ثم إن اليمن بلد مغلق يعتمد على نفسه في السراء والضراء ، كل هذا يعطينا صورة لما كانت عليه حياتهم اليومية وحياتهم الاجتماعية .

وما كانت **الحياة الاجتماعية** إلا صورة للواقع السياسي فتلك الحروب الدامية المستمرة المتصلة الحلقات التي لا تكاد تقف بين الأئمة قد أثّرت على الحياة الاجتماعية تأثيرا بينا[1] .

على أن استقرار الإمام المغربي في صنعاء وهي بلد ربما كان لها وضعها الاستقراري لبعدها عن القبائل – ساعد على نشر العلم بها وبقائها بعيدة عن الحروب وهذا ما سنراه في الحالة العلمية .

الحالة العلمية :

تنفرد اليمن بصفات خاصة بوضعه السياسي – الحكم الإمامي – والقبلي . وبالمذهب الزيدي . وقد استمر على هذا ردحا من الزمن وكان لصيحات محمد ابن إبراهيم بن الوزير (ت ٨٤٠) أثر في ترك التمذهب والانفتاح الفكري على المذاهب الأخرى وبقيت صيحات ابن الوزير زمنا حتى استجاب لها العلامة صالح بن مهدي

---

(١) انظر : تاريخ اليمن السياسي ص ٢٢٦ ، وتاريخ اليمن الثقافي ، واليمن عبر التاريخ ٢٤٤ .

المقبلي (ت ١١٠٨) الذي ألف « العَلَم الشامخ في إيثار الحق على المشايخ » . وهذا الإمام المغربي شرح بلوغ المرام ، والإمام الشوكاني شرح المنتقى للمجد ابن تيمية .

وحينما ننظر إلى التعليم نجد أن المدن الكبيرة ينتشر فيها العلم والدين ، فشهدت حركة علمية لا بأس بها والسبب في ذلك أن أهل المدن يكون التأثير القَبلي عليها ضعيفا ، ثم إن الحروب التي دارت بين الأئمة كانت بعيدة عن صنعاء ، بل ولم يؤثر الفقر وشظف العيش على طلب العلم . يصف أحد طلبة العلم حالة الطالب وحرصه على العلم مع شظف العيش قائلا :

كم بها من طالب فقير   يقنع في الأرزاق باليسير
لا يجعل الفقر له ذريعة   إلى اطراح العلم والشريعة
موزع أوقاته شطرَيْن   على الذي ينفع في الدارين[1]

وحينما نقرأ « أدب الطلب »[2] للإمام الشوكاني نجد صورة لما كانت عليه المدارس والكتب ، فقد ذكر كتب التفسير والحديث والفقه وأصوله والنحو والبلاغة وآداب المناظرة وكتب المنطق .

وكانت إجازات العلماء مستمرة للطلاب يجيزون فيها طلابهم إيذانا بالانتهاء والتأهيل للتعليم ، وإليك صورة من ذلك :

فقد أجزت ما قرأ   في فقه آل المرسل
وإنني أجبته   إلى بلوغ الأمل
منها تصانيف رقت   على محل زحل[3]

بعكس الأرياف التي قَلَّ فيها العلم فانعكست على أوضاعهم السلوكية ، قال الجرموزي واصفا الحال :

---

(١) الأدب اليمني ما بين ١٠٤٥ – ١٢٨٩ .
(٢) أدب الطلب ١٠٧ .
(٣) الأدب اليمني ٨٥ .

جهلة غمر وأنعام مكلفون لا يوجدُ فيهم من الألف من يصلي أو يعرف شيئا من التكليف الشرعي ولا العقلي .

ويصف سلطانهم بأنه جاهل لا يعرف شيئا وأنه كانت تصله رسائل من الإمام فكانت تُقرأ عليه فلا يعرف معانيها ، وربما يضحك ويقول : هذا كلام مليح ولكن وِش يبغي مني الزيدي[1] .

هذه صورة للناحية العلمية ، على أن قلة الكتب التي وصفت أوضاع اليمن في هذا العصر مع أن أكثرها لا يزال مخطوطا جعلني لا أستطيع أن أقف على الصورة لذلك العصر وماذكرته في هذا لعله يؤدي الغرض في الجملة . وبالله التوفيق .

ولادته ونسبه وأسرته :

إحدى وسبعون عاما قضاها قاضي صنعاء ومحدثها وعالمها الحافظ الحسين بن محمد بن سعيد بن عيسى اللاعي المغربي في التدريس والقضاء والإصلاح بين الناس إذ كان مولده في صنعاء سنة ١٠٤٨ .

وبيت آل المغربي في بلاد اليمن من بيوتات العلم يمثل سلسلة توارثت العلم وله ولأخيه الحسن ذرية صالحة . قال الشوكاني[2] : ولهذين الأخوين الحسن والحسين ذرية صالحة هم مابين عالم وعامل إلى الآن وبيتهم معمور بالفضائل .

أما أخوه الحسن[3] فقد ولد بصنعاء سنة ١٠٥٠ ، وأخذ عن أخيه القاضي الحسين بن محمد وعن القاضي محمد بن إبراهيم السمولي كان من محاسن اليمن ، له حاشية على « نشر القلائد » للجزي في أصول الدين .

وقال صاحب « نعمات العنبر »[4] : هو العلامة ناموس أهل التحقيق

---

(١) تاريخ اليمن السياسي ١١٠ .

(٢) البدر الطالع ١/ ٢٣٠ .

(٤،٣) نشر العرف ١/ ٥٠٠ - ٥٠١ .

والمتفرد بالنظر الدقيق ، نشأ مجتهدا في تحصيل العلوم ، فائقا لإثر أخيه الحسين فأدرك ما أدرك وسلك في تحقيق الفنون كل مسلك ، كان فصيحا ناطحا ناثرا سليم الصدر ، متواضعا مع الطلبة وغيرهم من سائر المسلمين .

فمنهم[1] القاضي التقي الحسين بن أحمد بن حسين المغربي الصنعاني ، كان فاضلا زاهدا مشغولا بالعلم لا يدع الصلاة في جماعة بجامع صنعاء كأخيه علي بن أحمد بن الحسين في السمت والإخبات ، وهو من المعتذرين عن الولايات بعد أن طلب إلى ذلك ، توفي ثاني ذي القعدة سنة ١٢٢٣ .

وعلي بن أحمد بن الحسين المغربي ترجم له صاحب « نيل الوطر » فقال : القاضي علي بن أحمد المغربي الصنعاني ، كان عالما فاضلا عابدا ناسكا مشغولا بالعلم لم ينطق ابتداء إلا لضرورة ، ولا يدع الصلاة في جماعة ، يلازم جامع صنعاء ليله ونهاره ، توفي سنة ١٢٢٣ في ثالث شوال[2] .

ومنهـــم :

القاضي الحسين بن محسن بن حسين بن محسن بن علي بن الحسين بن محمد المغربي ولد بصنعاء ١٢٤٤ أو في سنة ١٢٤٥ . كان باذلا نفسه للتدريس والتعليم ، ومع تواضع وحُسن خُلُق[3] .

ومنهم القاضي العلامة الحسن بن إسماعيل بن الحسين بن محمد المغربي الصنعاني ، ولد بصنعاء سنة ١١٤١ ، وكان مسلما مطلعا بكافة الفنون من التفسير والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان ، مع زهد ، وعفاف وتواضع .

أثنى عليه الإمام الشوكاني وقال : هو من جملة من أرشدني إلى شرح « المنتقى » ، توفي رحمه الله سنة ١٢٠٨ فرثاه الإمام الشوكاني بقصيدتين إحداهما مطلعها :

---

(١) نيل الوطر ١/ ٣٧٥ .

(٢) نيل الوطر ٢/ ١١٨ .

(٣) نزهة النظر ١/ ٢٨٠ – ٢٨١ .

كذا فليكن رزء العُلَى والعوالم ومن مثل ذا يهدركن المعالم

والأخرى مطلعها :

حض المعارف من فراقك سافح والعذب منها بعد بُعدك مالح

رحمه الله[1] .

نسب « المغربي » :

ونسبة بيت المغربي لأنه من « لاعة » وهي عزلة معروفة من لواء حجة ، وهي في جهة الغرب من العاصمة صنعاء وهذا عُرْفٌ يمني إذ ينسب كل شخص إلى جهته التي يرجع أصله إليها ، فإن كان من جهة الشمال من صنعاء قيل في نسبته « الشامي » كالذي يجيء إلى صنعاء من لواء « صعدة » ، وإن كان من جهة الغرب من صنعاء قيل مغربي ، والله أعلم .

طلبه للعلم ورحلاته :

رغم كثرة المصادر التي تحدثت عن حياة الشيخ فإنها جميعا لم تذكر أنه اغترب في سبيل العلم أو أنه طلب العلم في غير موطنه باليمن ، ويبدو لمن يتصفح معالم الفقه الإسلامي ويقرأ ثمرات القرائح والأقلام في القرن الحادي عشر الهجري أن اليمن برغم نار الحرب التي كانت تستعر بين جنباته طلبا للإمامة وكان الفقر ينتشر بين أبنائه والحروب القبلية تأتي على الأخضر واليابس كان عملاقا في العلوم الإسلامية بحيث ألف الكتب المطوّلة ، ومن يطالع « نشر العَرف » بجزئيه ، و « التاج المكلل » يجد مئات العلماء الذين عاشوا في هذه الحقبة .

ويبدو أن الحالة السياسية هي التي منعت من انتشار العلم وضيقت حوله الخناق بحيث يبقى الإنسان دائما في مكانه طالبا للأمان وللحفاظ على النفس والنفيس .

وسنحاول أن نذكر بعض شيوخه الذين كان لهم أثر بارز على حياته :

---

(١) البدر الطالع ١/ ١٩٥ - ١٩٧ ، نيل الوطر ٣١٩ - ٣٢٠ .

شيوخه :

إن أهم الشيوخ الذين أخذ عنهم القاضي الحسين بن محمد المغربي في مرحلة التلمذة قد ورد ذكرهم في الجزء الأول من كتاب « نشر العرف »[1] قال :

وأخذ عن القاضي الكبير محمد بن إبراهيم بن يحيى السحولي ، والسيد العلامة أحمد بن محمد الحوتي ، والقاضي العلامة عبد الواسع العلفي ، والسيد العلامة عز الدين بن علي العبالي ، والقاضي الحافظ عبد الرحمن بن محمد الحيمي ، والقاضي المحدث عبد العزيز بن محمد المفتي التغري ، والشيخ يحيى بن أحمد الصابوني ، والفقيه أحمد بن عبد الهادي المسوري الخولاني ، والفقيه علي بن جابر الشارح ، والقاضي علي بن جابر الهيل ، والقاضي محمد بن علي العنسي المتوفى سنة ١٠٩٨ ، وأخذ واستجاز من جُلّ مشايخه المذكورين . وسأحاول أن أبسط الحديث لبعض مشايخه الذين ورد ذكرهم :

١ – **محمد بن إبراهيم السحولي**[٢] : كان عالما زاهدا فاضلا عابدا حليف القرآن ، كثير الخلوات ، وكان خطيبا بجامع صنعاء ، ثم ولاه المهدي – الخطابة بالخضراء التي اختطها ، وكان مبرَّزًا في العلوم والأدب ، توفي سنة تسع ومائة وألف .

٢ – عبد الواسع بن عبد الرحمن بن محمد القرشي الأموي ينتهي نسبه إلى عبد الملك بن مروان الخليفة ، وُلد سنة ١٠٢٦ أو ١٠٢٧ في بلاد حيدان ، ثم انتقل إلى صنعاء ، وطلب العلم على شيوخها ، كان له إلمام واسع بعلم النحو ، وكان المتوكل على الله يقول مَنْ أراد النحو فليقرأ على القاضي عبد الواسع ، له تفسير لطيف على سورة الإخلاص ، وله مجموع في خُطَب السُّنة ، ومختصر سماه « الوعظ النافع فيما أنشاه القاضي عبد الواسع » ، توفي سنة ١١٠٨ وقبره في الغراس[٣] .

---

(١) تقاريظ العرف ٢/ ٦٢٠ – ٦٢١ .

(٢) نشر العرف ٢/ ٤٣٣ .

(٣) نشر العرف ٢/ ٥٨ ، البدر الطالع ٢/ ٩٦ .

٣ – عبد الرحمن بن محمد بن نهشل الحيمي الحافظ الكبير ، كان من العلماء الجامعين بين علم المعقول والمنقول ، وله اشتغالٌ بالتدريس في الأمهات ، وقد أخذ عنه الناس واستمر على ذلك حتى توفاه الله تعالى سنة ١٠٦٨ بصنعاء ، ودفن بقرية الروض[١] .

من هنا يمكن القول بأن مشايخه الذين أخذ عنهم كانوا على نصيب وافر من العلم والعمل به ، بالإضافة إلى ما كانوا يتمتعون به من الفقه والتقى والورع وسعة الأفق في الكتاب والسنة ، كل هذه الصفات انعكست على نفس القاضي الشيخ الحسين ابن محمد المغربي مع ما كان يتمتع به من مواهب فُطِر عليها ، رحمه الله تعالى .

تلاميــــذه :

كان الشيخ المغربي مدرسة تخرَّج به عدد كبير من طلاب العلم الذين صار لهم أثر بليغ في بلاد اليمن فيما بعد ، تدريسا وتأليفا وقضاءً .

فمنهم أخوه الحسن الذي مرت ترجمته ، والمولى هاشم بن يحيى الشامي ، والحسن ابن أحمد بن صلاح زبارة ، وعبد الله بن علي الوزير ، والمحسن بن الإمام المؤيد ، ومحمد بن المتوكل ، والفقيه محمد بن الهادي الخالدي ، وإبراهيم بن القاسم بن المؤيد ، وغيرهم . وإليك تعريف ببعضهم :

١ – هاشم بن يحيى الشامي[٢] : الإمام ، الحافظ ، المجتهد ، المحدث ، نشأ بجدة وصنعاء ، كان جادا مشمرا في طلب العلم ، على خلق رفيع ، تحدث عنه حفيده فقال[٣] : بقيت في حِجره سبع سنين ما رأيتُه غضبانًا قط ، ولا دخل إليه مكدّر إلا خرج من مقامه منشرح الصدر ، وهو ممن يعز وجود نظيره في جميع الخِلَال ، وكان جليل القدر ، مُهَاب الجناب ، ملء الصدور ، محبوبا عند كل أحد ، معروفا بالورع

---

(١) البدر الطالع ١/ ٣٤٠ .

(٢) نشر العرف ٢/ ٧٨٣ ، البدر الطالع ٢/ ٣٢١ .

(٣) نشر العرف ٢/ ٧٨٥ .

والزهد والكرم الخالق ، شرح البحر الزخار في مذاهب علماء الأمصار ولم يكمل ، له شعرٌ فائق وفصاحة زائدة ، يقول :

لاتندبـن زمنـا مضـــى أبـدا ولا دهـرًا تقـــادم
فالدهـــر يـوم واحـــد والنـاس من حــوا وآدم

تولى القضاء بجدة ، وخطابة الجامع في عهد المتوكل القاسم بن الحسين ، وحَمِدَ الناسُ سيرته ، ثم طَلَب الإعفاء فتجرّد عن الدنيا ، وانقطع إلى العبادة ، وتُوفي في صفر سنة ١١٥٨ .

٢ - والحسن بن أحمد زبارة الصنعاني : الحافظ ، الضابط ، الحسين بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن الأمير الحسين المعروف بزبارة ، ولد سنة ١٠٨٨ ، وقيل ١٠٦٨ ، قال عنه صاحب « نشر العرف »(١) : حقق علم الفقه والفرائض والحديث والتفسير والأصولَيْن والنحو والصرف والمعاني والبيان ، وهو الآن من محاسن عصرنا ، قد اجتمعت فيه خلال الكمال ، ومَن نظر مسائله وجواباته علم أنه إمام وقته في الفقه والحديث والأصول ، توفي سنة ١١٤١ ، وقيل ١١٣٥ .

٣ - عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الإله بن أحمد بن إبراهيم المعروف بالوزير ، الصنعانيّ الدار والنشأة ، العالم المشهور ، والشاعر المؤرخ ، ولد سنة ١٧٠٤ .

له كتاب « طبق الحلوى » ألفه في التاريخ ، جعله على السنين .
توفي سنة ١١٤٧هـ - رحمه الله تعالى(٢) .

٤ - محمد بن الهادي بن محمد بن أحمد الخالدي : القاضي ، العلامة ، الآنسي المولد ، الصنعاني النشأة ، الجيلي الوفاة ، قال عنه صاحب « مطلع الأقمار »(٣) :

---

(١) البدر الطالع ١/ ٢١٦ .
(٢) السابق ١/ ٣٨٨ .
(٣) نشر العرف ٢/ ٧٢٣ - ٧٢٤ .

« القاضي العلامة نادرة زمانه ، وقدوة الفضلاء في أوانه ، كان من العلماء المبرزين الأخيار والأتقياء الأبرار ، قرأ في الأصول والفروع ، وحقق في ذلك ، وبلغ الغاية والنهاية ، وكان من حكام المهدي صاحب المواهب » .

٥ – إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بن محمد بن الإمام ينتهي نسبه إلى القاسم من سلالة علي رضي الله عنه .

اشتهر بكتابه « طبقات الزيدية » الذي صنفه في أئمة الزيدية .

وقد جعله على ثلاثة أقسام :

١ – القسم الأول : فيمن روى عن أئمة الآل من الصحابة .

٢ – القسم الثاني : فيمن بعدهم إلى رأس الخمسمائة .

٣ – القسم الثالث : في أهل الخمسمائة ومن بعدهم إلى عصره .

وقد جعله على حروف المعجم ، ولايزال مخطوطًا .

هذا بعض الضوء ألقيناه على من تتلمذ على يد الشيخ الحسين المغربي رحم الله الجميع .

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

لكي نعرف ما يتمتع به القاضي الحسين من المكانة العلمية يَحْسُنُ بنا أن ننقل ما قاله عنه معاصروه ولاشك أن مَن عاصره أعلم به : قال عنه صاحب « الطبقات » إبراهيم ابن القاسم بن المؤيد[1] :

نشأ على طلب المعارف ، وتفيأ في ظلال روضها الوارف ، واقتنص شواردها ، واقتاد أوابدها ، ووقف على كنزها المدفون ، واطلع على سرها المخزون ، وكان بحرا من البحور ، علامة متيقنا متفننا ، وعاء من أوعية العلم ، ودوحة عرفان ثمرتها الفضل والحلم .

(١) نشر العرف ٢/ ٦٢١ .

(٢) نشر العرف ٢/ ٦٢١ .

أدرك الإمام المتوكل على الله إسماعيل وله عليه سماع ، وتولى القضاء بمدينة صنعاء عن أمر الإمام المهدي أحمد بن الحسين ، وكان هو الحقيق بذلك المنصب لما منحه الله من النظر السليم ، والطبع المستقيم ، والرأي السديد ، والورع الشديد ، ولم يصده ذلك عن التدريس ، وتأكيد الفوائد التي تقدم له فيها تأسيس وكان كعبة الطالبين يأتون إليه من كل فج سحيق ... ثم تولى القضاء في دولة الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل ، ثم شطرًا من خلافة المهدي صاحب « المواهب » محمد بن أحمد بن الحسن ، وكان عالما فاضلا ، محققا في الأصول والفروع والحديث ، حجة ، ثبتا ، ذا أناة ، راجح العقل ، واضح النقل ... ولم يزل مواظبا على التدريس والقضاء حتى توفي في شهر رجب سنة ١١١٩ .

وقال عنه الشوكاني(١) :

« قاضي صنعاء وعالمها ومحدّثها ، مصنف « البدر التمام شرح بلوغ المرام » ، وهو شرح حافل » .

وقال عنه صاحب « نفحات العنبر »(٢) :

« إمام العلوم والنظر ، قدوة من بدا ومن حضر ، له مشايخ تقدموا في الشيوخ وسبقوا في الإتقان والرسوخ ، وله رسائل كثيرة ، وأنظار ثاقبة ، وأبحاث نفيسة ، وفتاويه لا تُحْصَىٰ » .

قلت : بل إن توليه القضاء في صنعاء عاصمة الحكومة الزيدية لدليل على تمكنه واطلاعه في مذاهبهم وعلى مكانته عند حكومة الإمام ، لأنهم لا يُقَدِّمُون إلا مَنْ يوافق مذهبهم .

أعماله التي قام فيها :

١ - القضاء : القضاءُ أهم مناصب الدولة الإسلامية وأسماها بعد الخلافة ، وهذا المنصب الخطير الرفيع الذي كان يقف في رحابه أحيانا الخلفاء أنفسهم يلتزمون به ويعيدون الحق إلى طالبيه خصم الخليفة .

---

(١) البدر الطالع ٢/ ٢٢٠ .

(٢) نشر العرف ٢/ ٦٢٢ .

وقد تولى الشيخ الحسين المغربي القضاء عن أمر الإمام المهدي أحمد بن الحسين ، ثم تولى القضاء في دولة المؤيد بالله محمد بن المتوكل ، ثم شطرًا من حكم المهدي صاحب المواهب محمد بن أحمد بن الحسن .

ولا شك أن توليه القضاء في عهود مختلفة ليدل على مكانته وما يتمتع به من مؤهلات للقضاء ولما يتسم به من العلم والزهد هذا إذا ما عَلِمنا أن حكومة الإمام في اليمن لا ترضى إلا بمن بلغ مرتبة الاجتهاد عندهم .

٢ – التدريس : تولى مع القضاء التدريس ، وهذه صفة العلماء تجد حياتهم بين القضاء والتدريس والتأليف والدعوة ، بل وماذا يعني التدريس في تلك المرحلة السياسية التي كان يعيشها اليمن من الفوضى والانحلال السياسي والتردي وتسلط الأئمة بعضهم على بعض .

يقول صاحب « نشر العرف »[1] : « تولى الشيخ الحسين المغربي منصب القضاء ولم يصرفه ذلك عن التدريس » .

ويعلم الله كم من المعاناة يعانيها الإنسان حينما تكون الأوضاع السياسية مترديةوماظنك بطلاب العلم الذين يتصدون لهذه النزعات ، ماذا يصيبهم من الهموم والأحزان ، ولكن في سبيل الله يهون كل أمر عظيم .

مؤلفـاته :

١ – البدر التمام شرح بلوغ المرام – وسيأتي الكلام عليه .

٢ – رسالة في إخراج اليهود من جزيرة العرب : وهي رسالة رَجَّح بها أنه إنما يجوز إخراجهم من الحجاز فقط ، مستدلا بما في الحديث من روايات وهي اقتصارها على الحجاز فقط[2] .

---

(١) نشر العرف ١/ ٦٢١ .

(٢) نشرها محمد بن حسين الزبيدي في مجلة المورد العراقية ١٣٩٤ .

مذهبه الفقهي :

الإمام الحسين المغربي زيدي المذهب ، تدل على ذلك ترجمته في كتاب « طبقات الزيدية »[1] ، كما يدل على ذلك ما في كتابه البدر من آراء الزيدية ، إلا أنه لا يتعصب للمذهب ، ويبدو أن الصيحات التي قلنا إن ابن الوزير والمقبلي نادوا بها قد أثرت على الجو العام وعلى الإمام المغربي بالذات .

وفاتــه :

توفي رحمه الله تعالى سنة ١١١٩ في الروضة ، وقد أسف لموته العلماء وطلاب العلم ، ورثوه بالمراثي فمن ذلك قول تلميذه ابن الوزير :

مصاب له خفت من الصيد أحلام ... وجفت به في سالف العلم أقلام
أرى القدر المحتوم ليس يصده ... من الجدل المحكوم منع وإلزام
وفي كل داء لـلإساءة نقلــة ... وسيموا بخسف حين أعياهم السام

وقد حكى صاحب « النفحات » أن وفاته سنة ١١١٥ ، ولكن الأرجح والأقرب ما حكاه صاحب « الطبقات » فإنه معاصر له وتتلمذ عليه .

وقد أرخ وفاته الأديب بن الحسين الركيجي في أبيات رسمت على حجر وهي :

هذا ضريح القاضي المجتبى ... شمس علوم الفرقة الناجية
العابد الأواه بحر التقــى ... غوث اليتامى الصبية الناشئة
أقام في طاعات مولاه كي ... ينــال بالفانيـــة الباقيـــة
فجاءت البشرى بتاريخـه ... رقى الحسين في جنت عاليـة

١١٦ ٥٤٣ ١٥٩ ٣٠١
سنة ١١١٩

رحمه الله ، وأجزل له الأجر والمثوبة ، وغفر الله لنا وله ولوالدينا ولجميع المسلمين .

---

(١) نشر العرف ٢/ ٦٢١ .

وصف النسخ

وجدت لكتاب البدر التمام عدة نسخ في أماكن متعددة من العالم ومِنْ نِعَمِ الله تعالى أنَّ الجامعات تسابقت إلى جَلْبِ هذه النسخ فهي كلها في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أو الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

وهذه النسخ هى :

١ – **نسخة المؤلف** : نسخة مكتبة صنعاء ، وهذه يوجد منها نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية برقم ٤٤٥ ، وتمتاز بالآتي :

إنها بخط المؤلف كما أشار إلى ذلك حفيده في الورقة الأولى والورقة الأخيرة من الكتاب ، ومن وقف المصنِّف في الورقة الأولى ، « وهذا الكتاب من وقف مصنِّفه القاضي العلامة شرف الإسلام الحسين بن محمد المغربي رضوان الله عليه وعلى العلماء والمتعلمين من ذريته فمن بَدَّلَهُ بعد ما سمعه فإنما إثمه على ... » وعليها قراءة من « محمد ابن أحمد بن سهيل » من أولها إلى آخرها .

ومحمد بن أحمد بن سهيل كان عالما فاضلا تولى القضاء[1] .

وعليها كلمات التعقيب وهي الكلمات التي توضع في أسفل الصفحة اليمنى لتدل على أول كلمة في الصفحة المقابلة وهي مهمة لمعرفة الصفحات وعدم السقط ، وهي تستخدم عادة في النسخ غير المرقمة .

والسقط الموجودمثبت بالحاشية وبآخرها « صح » .

---

(١) نيل الوطر ٢/٢٣٠ .

ويوجد تقديم وتأخير في بعض الكلام وقد أشار إلى ذلك الشارح كما في لوحة ١٨٦ ، ١٩٧ .

وأحيانا يستخدم ورقة زائدة لإضافة ما يستحب عنده من تعديلات كما في لوحة ١٦٦أ ١٦٦ب ،- مصورة عليها .

وقد اعتمدتُ على هذه النسخة وأشرت إليها بالأصل ونقلت منها ، فإذا اختلفت النسخ أثبتُّ ما كان موجودًا فيها إلا إذا كان الغلط بَيِّنًا فأضعه بين معقوفين[1] وأشير إلى ذلك في الهامش . وما كان بالحاشية أضعه بين معقوفين وأشير إلى ذلك .

وعدد لوحات هذا الجزء ٣٣١ وينتهي كتاب الجنائز عند اللوحة ٢١٤ب ، وقد وضعتُ أرقام الصفحات في بداية كل لوحة .

٢ - النسخة الهندية :

وعنها مصورة في الجامعة الإسلامية تحت رقم (٧٥٩)

ورمزت لها بالحرف (هـ) .

وهي نسخة كُتبت بقلم نسخيّ جميل ، كتبها السيد ؛ أحمد بن إسماعيل الحمدي نسبًا والزيديّ مذهبا وبالمرة بلدا ، والعبدلي معتقدا ، وانتهى منها صبيحة يوم الإثنين لعله ثالث يوم في شهر صفر سنة ١١٧١ ، وعليها مقابلة في ربيع الآخر سنة ١٢٠٨ .

اللوحة الأولى من مصورة المخطوطة أبيات من الشعر منسوبة للسيوطي مطلعها : « سبع من العبد بعد الموت تتبعه .. » وأربعة أختام تملك مكتبة الآصفية بالهند ، وعليها تملكات أخرى مثل :

١ - « الحمد لله من كُتُب علي بن محمد عفا الله عنه وعافاه .. آمين اللهم آمين » .

---

(١) وضعت في البحث أقواسا لتعذر طباعة المعقوفات .

٢ - « الحمد لله من كُتُب سيدي السيد جمال الدين علي بن محمد بن علي حماه الله تعالى وهو عارية لدينا بتاريخ شهر جمادى الآخرة ١١٧٨ » .

٣ - « ثم صار في نوبة الفقير إلى عفو الله إسماعيل بن حسين بن يحيى الشافعي غفر الله ذنوبهم أجمعين » بتاريخ ربيع أول ١٢٠٧ .

وهي تقع في ٣٢٦ ورقة ، وعدد أسطرها ٢٩ سطرا .

والمخطوط به خروم في بعض الهوامش لم يبلغ الكتابة إلا في النادر جدا .

وبعض الكلمات والأبواب كُتب بالحرف الكبير ، والأحاديث مكتوبة بالقلم الأحمر مما جعلها غير ظاهرة في التصوير .

٣ - نسخة الرباط :

وهى مصورة عن المكتبة العامة بالرباط رقم ٤٢٠٥ وعنها نسخة مصورة في الجامعة الإسلامية تحت رقم ٨٥٢ ، ورمزت لها بالحرف (ب) .

وهذه النسخة بها سَقْطٌ في آخر الصلاة عند حديث عقبة بن عامر : « ثلاث ساعات ... » وما بعده إلى أول كتاب البيوع .

وهي نسخة كتبت بقلم نسخيّ لم يعلم ناسخها ، ينقصها وقد كتبت صفحة ١٤ - ١٥ ، ١٢٠ - ١٢١ بخط مغاير لبقية الجزء .

وعدد صفحاتها ١٢٨ ص ، وعدد الأسطر ٣٥ سطرا .

وتمتاز هذه النسخة بما عليها من مقابلات على نسخة المؤلف ، ففي الصفحة الأولى من الجزء الأول عليها مقابلة :

« الحمد لله شرعنا في مقابلة هذا الجزء المبارك نفع الله به على نسخة المؤلف رحمه الله يوم الأحد لعله ثامن شهر صفر الخير سنة ١١٦١ أعان الله على تمامه بفضله وإحسانه وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم » .

٤ – نسخة جامعة محمد بن سعود :

النسخة المحفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٢٤٥٤ ، وهي من الشيخ مشرف عبد الكريم باليمن ، ورمزت لها بالحرف جـ .

وهي نسخة كتبت بقلم معتاد ، ولم يُذْكر اسم الناسخ الذي انتهى من نسخها في شهر محرم سنة ١١٤٢ .

كتبت فيها الكلمات (قوله) وغيرها والأبواب بالقلم الأحمر .

وفي آخر النسخة بلاغ بالقراءة في ذي القعدة سنة ١٢٦٧ .

وفي الهامش إشارة إلى عنونة بعض المباحث على الزاوية اليمنى العالية ذكرت المباحث .

عدد أوراقها ٢٨١ ، وعدد الأسطر ٣٥ .

قلت : وهذه النسخة لا تختلف عن النسخ السابقة إلا في جزء من المقدمة فيختلف اختلافا جذريا .

ولهذا آثرتُ أَنْ أنقل المقدمة هنا ، وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمد لله الذي أوضح المحجة إلى معالم الإسلام ، وأبان لعباده طرق الحلال والحرام ، وهداهم بسنة نبيه محمد ﷺ إلى ما أوصلهم إلى بلوغ المرام ، وبصرهم بكيفية استنباط الأحكام ، واصطفى صفوة من عترة نبيه وصحابته وتابعيهم بإحسان لتحمل الشريعة الغراء يذودون عن مواردها المبتدع من الأنام ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة لأجلها أرسل الله رسله ، وأنزل كتبه ، وشرع شريعته ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي الأُمي المبعوث بالكلم الجوامع والألفاظ الروائع ، المؤيد بالدلائل القواطع ، الذي شنف بحديثه المسامع ، وتزينت بإملائه المجامع صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الساطعة أنوارهم ، المقتفين لأثره ، فلا يحوم حول ذلك قاطع ، الذين جعلهم نجوما يهتدى بهم في معالم الهدى ، ومصابيح يكشف بهم ظلم الشك عمن اقتدى ، فهم وسائل النجاة في المشتبهات ، المشار إلى رفع قدرهم بقول الله – عز مِنْ قائل : ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ والَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ .

وبعد فإنه لما كان العلم أشرف ما تحلى به الوجود ، وأعز ما أنعم الله به على عباده من الجود ، نوه سبحانه بفضل من تحمل بأن جعلهم شاهدين على وحدانيته وأفردهم بحصر خشيته عليهم ، فأجزل عطاءهم بتخصيصهم في رفيع ذكره وأورثهم المقام العالي لأنبيائه وأفضل خلقه ، وكان أفضل ذلك وأولاه بهذا المقام هو العلم المقتبس من مشكاة النبوة التي لا يطفأ نورها ولا تأفل نجومها وشموسها ، وكان ذلك العلم الشريف يحتاج المنتفع به إلى تمييز الصحيح من السقيم وسلوك طريق

الاعتبار ليكون العمل به جاريا على السنن المستقيم ، وهذه طريقة عزب نيلها وتقاعدت الهمم العوالي عن أن تشتري مِنْ سوقها ، وتفرد بذلك أفراد من نحارير العلماء وفرسان الحفاظ للآثار النبوية النبلاء ، واختلفت طرائقهم في تدوين ذلك ، فبين مطول ومقصر على اختلاف المقاصد وتباين المطالب ، وكان من أعظم المؤلفات في ذلك « التلخيص الحبير » المعلق على شرح الرافعي الكبير للحافظ العلامة شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر ، فهو نسيج وحده وفريد عصره ، ثم اتبع على ذلك المنوال مختصره بلوغ المرام في أدلة الأحكام في جميع أبواب الفقه وأصول المسائل التي يمكن اللبيب أن يرد إليها أكثر الفروع في كل باب ولكنه التزم في الإشارة إلى نقد الحديث الإجمال دون التوضيح ، واكتفى بإطلاق صحيح وحسن وضعيف أو نحو ذلك من دون بيان الوجه ، وكان ذلك غير كامل بما يطلب من الإفادة ، ولا واف بما قصد من الإجادة . ا . هـ .

٥ – نسخة أخرىٰ بجامعة محمد بن سعود :

النسخة المحفوظة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ٤١٣ .

وهي مكتوبة بقلم نسخيّ ، كتبها الشيخ الحسين بن إبراهيم بن يحيى بن القاسم ابن المؤيد بالله محمد بن القاسم المنصور بالله ، انتهى من نسخها يوم الأربعاء ٢٣ جمادىٰ الآخرة سنة ١١٦١ .

وعدد أوراقها ٣٠٢ ، وعدد ورقات المخطوطة ٣٠٥ .

وعدد الأسطر ٢٩ سطرا .

وهذه النسخة لم أثبت فروقها – وإن كنت قد قمت بمقابلتها والاستفادة منها – لتأخرها عن عصر المؤلف ، ولأنني من خلال تتبع الفروق لم أجد شيئا يذكر واكتفيت بالنسخ السابقة ولذا آثرت أن لا أثبت فروقها .

٦ – نسخة المكتبة السعودية :

النسخة المحفوظة بالمكتبة السعودية التابعة لرئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ورقمها ٧٤٤ .

وهى نسخة أصلية ، بخط نجديّ ، كتبها أحمد بن عبد الله بن سعد العجيري ، ويوجد منها الجزء الأول فقط .

وهي تبلغ ٥١٠ صفحة ، وعدد الأسطر ٣٢ سطرا .

وهذه النسخة قال عنها كاتبها ، إنه نسخها من نسخة كثيرة التحريف والسَّقْط ونبه على ذلك بعلامة الغلط ، وما كان ظاهرا وجعل عليها علامة « صح » ، وكتبها سنة ١٢٩٥ لعله آخر صفر .

وهذه النسخة لم أقابلها لهذا السبب .

وأحب أن أشير إلى بعض الأمور التي قمت بها في مقابلة النسخ والتحقيق وهي :

١ - ما كان بهامش النسخ الأخرى غير الأصل أضعه بين قوسين مفتوحين (أ أ).

نظرا لكبر الكتاب وتوسع مباحثه فقد حاولت بقدر المستطاع أن لا أذكر الفروق التي ليس لها أهمية وظاهرها اختلاف النساخ مثل (القرض) والصحيح القرظ ، أو مثل (حديث عطاء الآتي عن جابر) وفي بعض النسخ (التي عن جابر) .

٣ - لا أشير إلى الأخطاء النحوية والإملائية التي في النسخ الأخرى إلا أن تكون هناك حاجة لذلك .

٤ - إذا تكرر الغلط في الاسم فإنني أشير في أول موضع ولا أشير في الباقي مثل (الليث ابن سعيد) والصواب (الليث بن سعد) .

٥ - اعتنيت بوضع علامات الترقيم لأهميتها في توضيح المعنى .

٦ - يوجد في النسخ أحيانا إشارة إلى طمس الكلام ففي نسخة المؤلف يطمس عليها وفي نسخة (ب) يضع عليها دائرة .

وفي نسخة (هـ) يضع عليها كشط خفيف ، وفي (جـ) يضع عليها علامة (×) .

٧ - اختصرت في التعليق أسماء الكتب لكثرة ورودها مثل الإصابة ، الفتح ، التهذيب ، التمهيد ، وغير ذلك كما تجده في ثنايا الكتاب خشية الإطالة .

هذا والله أسأل أن يجعل عملنا خالصا لوجه الكريم ، وأن يوفقنا لخدمة كتابه وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - والعمل بها إنه جواد كريم .. وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

صوره من غلاف نسخة الاصل وعليهاسماعات وقـــــــــــــــــــراءات

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي أوضح المحجة إلى معالم الإسلام وأنار لعباده طرق الحلال والحرام [illegible]

[illegible]

الورقة الاولى من نسخـــــــة الاصــــل

ذلك الترتيب والتعدد وفي شرح المنهاج لابن النحوي لا يصل إلى الميت ثواب
القراءة على المشهور والمختار الوصول إذا سأل الله تعالى إيصال ثواب قراءته للميت
وينبغي الجزم به لأنه دعاء فإذا جاز الدعاء للميت بما ليس للداعي فلأن يجوز بما هو له أولى
ويبقى الأمر فيه موقوفا على استجابة الدعاء وهذا المعنى لا يختص بالقراءة بل يجري في سائر
الأعمال والظاهر أن الدعاء متفق عليه أنه ينفع الميت والحي القريب والبعيد بوصية وغيرها
وعلى ذلك أحاديث كثيرة بل كان أفضل الدعاء أن يدعو لأخيه بظهر الغيب وأما أنواع
القرب فقد دلت على أكثرها أحاديث صحيحة ظاهرها قربة ورضيته بل صح في بعضها
كحديث أم سعد وسقاية الماء وغيرها كحديث الخثعمية عن أبيها [illegible] فلم يستفصل النبي
صلى الله عليه وسلم هل فعل ذلك بوصية أو [illegible] وهل [illegible] في الأعمال وقراءة القرآن في
ذلك [illegible] ما لم يرد فيه نص على ما ورد إذ الجامع موجود ولا وجه للاقتصار
[illegible] أحاديث كما قال [illegible] حديث
والله سبحانه أعلم [illegible] عدة أحاديث

كتاب الزكوة

الزكوة في اللغة بمعنى النماء يقال زكى الزرع إذا نما وبمعنى التطهير لقوله تعالى قد أفلح من زكى
وهي في الشرع إعطاء جزء مالي من النصاب الحولي إلى فقير ونحوه ممن هو غير متصف بمانع
شرعي [illegible] زكوة ما أخرجت الأرض [illegible] إعطاء مال مخصوص
موجبه والمناسبة بين المعنيين أن إخراج ذلك الجزء سبب للنماء في المال أو أن الأجر
ينمو بسبب إخراجها أو أن متعلقها الأموال ذات النماء كالتجارة والزراعة وفيها طهارة
للنفس من رذيلة البخل وتطهير من الذنوب وهي الركن الثالث من أركان الإسلام
التي بني عليها ووجوبها معلوم من الدين ضرورة فيكفر جاحدها ويحارب كما فعل الصديق
رضي الله عنه وقد يطلق الزكوة على الصدقة الواجبة والمندوبة والنفقة والعفو والحق
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ واعلم أنه اختلف في أي سنة فرضت الزكوة وقد ذهب الأكثر
إلى أنها فرضت بعد الهجرة فقيل كان في السنة الثانية قبل فرض صوم رمضان أشار إليه النووي في باب
السير من الروضة وجزم ابن الأثير في التاريخ بأن ذلك كان في التاسعة وفيه نظر فإن الزكوة ذكرت
في حديث ضمام بن ثعلبة وفي قوله أنشدك الله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها
على فقرائنا وكان قدوم ضمام سنة خمس وفي حديث وفد عبد القيس وفي غير ما حديث
[illegible] ذكر الزكوة [illegible] بعضهم ما ذهب إليه ابن الأثير [illegible] في قصة ثعلبة [illegible] المطولة

آخر ورقه من كتاب الجنائز

قال المصنف رحمه الله تعالى كذا في رواية ابي ذر ورواه الباقون باثبات الضمير كما في الاصل فيكون
الضمير في قوله فانه ضمير الشان على حذف ضمير بعماوير وعلى اثبات الضمير فيكون الضمير
فانه عايدا الى الهرام وقوله تعرض بفتح اوله وكسر الراء اي تلوح وللاسمعيلي تعرض بفتح
العين وتشديد الراء واصله تتعرض وفي الحديث دلالة على ان الصلوة لا تفسد
بذلك لانه صلى الله عليه واله وسلم لم يقطعها ولم يعدها وقوله في قصة انبجانية بفتح الهمزة
وسكون النون وكسر الموحدة وتخفيف الجيم وبعد النون ياء النسبة كساء غليظ لا علم
له وقال ثعلب يجوز فتح الهمزة وكسرها وكذا الموحدة يقال كبش انبجاني اذا كان ملتفا
كثير الصوف وكساء انبجاني كذلك وانكر ابو موسى المديني على من زعم انه منسوب الى
منبج البلد المعروف بالشام قال صاحب المطالع اذا نسبت الى منبج فتحت الباء قلت
كساء منبجاني وقال ابو حاتم السجستاني لا يقال كساء انبجاني وانما يقال منبجاني قال وهذا
مما يخطي فيه العامة وتعقبه ابو موسى فقال الصواب ان هذه النسبة الى موضع يقال
له انبجان وابو جهم هو ابو عبيد وقال عامر بن حذيفة العدوي صحابي مشهور
اسلم عام الفتح وكان مقدما في قريش معظما من مشيخة قريش عالما بالانساب معمرا
حضر بناء الكعبة مع قريش ومع عبد الله بن الزبير وهو احد الاربعة الذين دفنوا عثمان
والحديث عن عائشة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم صلى في خميصة لها اعلام فنظر
الى اعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه الى ابي جهم وايتوني بانبجانية
ابي جهم فانها الهتني انفا عن صلوتي وقال هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قال
النبي صلى الله عليه واله وسلم كنت انظر الى علمها وانا في الصلوة فاخاف ان تفتنني
والخميصة كساء مربع له علمان وهي بفتح المعجمة وكسر الميم وفتح الصاد المهملة وانما خصه
صلى الله عليه واله وسلم بارسال الخميصة لانه كان اهداها له كما رواه مالك في الموطا
من طريق اخرى عن عائشة قالت اهدى ابو جهم بن حذيفة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خميصة
لها علم فشهد فيها الصلوة فلما انصرف قال ردي هذه الخميصة الى ابي جهم ولابي داود من طريق
اخرى واخذ كرديا لابي جهم فقيل يا رسول الله الخميصة كانت خيرا من الكردي قال ابن بطال
انما طلب منه ثوبا غيرها ليعلمه انه لم يرد عليه هديته استخفافا به وفيه ان الواهب اذا ردت
عليه عطيته من غير ان يكون هو الراجع فيها فله ان يقبلها من غير كراهة وقوله الهتني اي
شغلتني يقال لهي بكسر الهاء اذا غفل ولهى بالفتح اذا لعب وقوله انفا اي قريبا ماخوذ
من ائتناف الشيء اي ابتدائه وقوله عن صلوتي اي كمال الحضور فيها وفي بعض طرق الحديث
ما يدل على انه لم يقع له الا الهم لانه قال واخاف كما تقدم في رواية هشام فاخاف ويمكن
الجمع بينهما بان الالهاء وقع في الصلوة الواقعة والخوف في الصلوة المستقبلة وان يدعى

صوره من نسخة هـ

فلاجل هذا كره التثاؤب ومن وجد ذلك من نفسه فليكظم واضيف الى الشيطان لانه يؤثر
من الغفلة والكسل من الطاعة التي يرضاها الشيطان ولعل الشيطان وسوسه ونشيطا
لحصول ذلك وقد اشار الى هذا في تمام الحديث في رواية مسلم بقوله فان الشيطان
يدخل وقوله فليكظم الكظم المنع والامساك وزاد في الصلوة ظاهره انها زيادة للترمذي
وهي ايضا في البخاري وتمام رواية البخاري ولا يقل ها فانما ذلك من الشيطان
يضحك منه والضمير في منه عائد الى الحالة المعبر عنها بقوله ها وزيادة في الصلوة
لا تنافي النهي عن تلك الحالة مطلقا الواقعة اللتين والمقيد في الحكم ولا تقييد حينئذ والله اعلم
عدة احاديث الباب اربعة عشر حديثا

باب المساجد

مساجد جمع
مسجد بفتح الجيم وكسرها قال سيبويه اذا قصدت بالمسجد المكان المخصوص الذي هو اسم
مخصوص يسع فيه السجود فهو بالكسر لا غير لانه اخرجه مما يكون عليه اسم المكان
وان قصدت به موضع السجود وموضع وقوع الجبهة في الارض فهو بالفتح لانه
جاري على الفعل وفعل يفعل يفعل وحق المكان منه على مفعل بالفتح لا غير والدور
جمع دار والدار لغة العامر المسكون والعامر المتروك وهي ماخوذة من الاستدارة
لانهم كانوا يحطون بطرف بهائمهم وبما يريدون ان يجعلوه مسكنا ويدورون حوله والظاهر
ان الامر محمول على الندب بقرينة وهو قوله اينما ادركتك الصلوة فصل والاصلوة
خارج المسجد وغير ذلك ولعله اجماع

الحديث اخرجه البخاري باسانيد
مختلفة في ابواب متعددة ومعنى قاتل اي قتلهم الله او بمعنى لعن فانه قد ورد
بذلك اللفظ واشتمالها على اتخاذ القبور مساجد اعم من ان تكون بمعنى الصلوة اليها
كما هو الظاهر او بمعنى الصلوة عليها وقد اورد مسلم من طريق ابي مرثد الغنوي مرفوعا
لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها او عليها وليس على شرط البخاري فلذلك اشار
اليه في ترجمة باب وفي زيادة مسلم قوله والنصارى استشكل ذكر النصارى فيه لان
اليهود لهم انبياء بخلاف النصارى فليس بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليهما نبي وليس
لعيسى قبر واجيب انه كان فيهم انبياء غير مرسلين كالحواريين ومريم في قول والجمع
منهم في قوله انبيائهم بالمجموع من اليهود والنصارى او المراد الانبياء وكبار اتباعهم

وجه سعا ... عند مسلم ... رسول الله صلى الله ... عليه
والاوسط ... العمر ... عليه
وان ... والترمذي ... ولفظه ...
... عليه ... او ...
... الحديث ... ان ...
... ان ... عليه ... بالاشارة

... واعله ... اللعن كان ...
لعنهم ... واحد ... الحرام
اصل

صورة من نسخة هـ .

ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن وأن نقبر فيهن موتانا
حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس وحين
تتضيف الشمس للغروب والحكم الثاني عند الشافعي من حديث أبي هريرة بسند ضعيف وزاد
إلا يوم الجمعة وكذا لأبي داود عن أبي قتادة نحوه قوله لا صلاة بعد الصبح النفي بمعنى النهي
الصلاة الشرعية لا الفعل الحسي والنفي في معنى النهي والمعنى لا تصلوا قوله بعد الصبح أي بعد صلاة
الصبح فقد صرح في مسلم بلفظ صلاة وكذا بعد العصر أي بعد صلاة العصر والحديث يدل
على كراهة الصلاة في الوقتين المذكورين وفيه خلاف فذهب الشافعي والمؤيد بالله إلى أنه
يكره من الصلاة ما لا سبب له ولا يكره ما له سبب لا كراهة فيه جمعا بين الحديثين وذهب أبو
حنيفة إلى كراهة ذلك مطلقا لعموم الحديث وذهب الهادي والقاسم إلى أن الصلاة في الوقتين
لا تكره مطلقا لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم نافلة الظهر بعد العصر وتقريره لقيس حين رآه يصلي
بعد صلاة الفجر نافلة الفجر واستقرب في العقول المؤيد بالله والشافعي جمعا بين الأدلة وحكى
أبو الفتح اليعمري عن جماعة من السلف أنهم قالوا إن النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر
إنما هو إعلام بأنهما لا يتطوع بعدهما ولم يقصد الوقت بالنهي كما قصد به وقت الطلوع ووقت
الغروب ويؤيد ذلك ما رواه أبو داود والنسائي بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تصلوا بعد الصبح ولا بعد العصر إلا أن تكون الشمس نقية وفي رواية
مرتفعة فدل على أن المراد بالبعدية ليس على عمومه وإنما المراد وقت الطلوع ووقت الغروب
وما قاربهما ويدل عليه حديث ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحروا بصلاتكم فتصلوا
عند طلوع الشمس ولا عند غروبها أخرجه البخاري وحديث عائشة ما ترك السجدتين بعد
العصر عندي قط وفي الرواية الأخرى لم يكن يدعهما سرا ولا علانية وفي الرواية الأخرى
ما كان يأتيني في يومي بعد العصر إلا صلى ركعتين وقولها والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله
وأجاب من أطلق الكراهة بأن فعله هذا يدل على جواز استدراك ما فات من الرواتب من غير
كراهة وأما مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك فمن خصائصه ويدل عليه رواية ذكوان مولى
عائشة أنها حدثته أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد العصر وينهى عنها ويواصل وينهى
عن الوصال رواه أبو داود وفي رواية أبي سلمة عن عائشة في نحو هذه القصة وفي آخرها وكان
إذا صلى صلاة أثبتها رواه مسلم قال البيهقي الذي اختص به المداومة على ذلك لا أصل
القضاء وأما ما روي عن ذكوان عن أم سلمة في هذه القصة أنها قالت فقلت يا رسول الله أفنقضيهما
إذا فاتتنا فقال صلى الله عليه وسلم لا فهي رواية ضعيفة لا تقوم بها حجة قال المصنف رحمه الله
أخرجها الطحاوي واحتج بها على أن ذلك كان من خصائصه وفيه ما فيه وفي رواية الترمذي أنه
صلى الله عليه وسلم صلاهما بعد العصر لما فاتتاه ثم لم يعد لهما معارضة بما مر عن عائشة وكذا ما روي
عن أم سلمة صلاهما في بيتها مرة واحدة وفي رواية عنها لم أره يصليهما قبل ولا بعد ولكن
إنكار ابن عباس لصلاتهما قد يثبت حديث عائشة ولأنه لما كان يصليهما في بيته لم يطلع
على ذلك ولذلك قالت عائشة كان لا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته وضرب عمر الناس
على الصلاة بعد العصر إنما هو خشية مقاربة آخر الوقت كما رواه عبد الرزاق عن زيد بن خالد
أن عمر رآه وهو خليفة ركع بعد العصر فضربه فذكر الحديث وفيه فقال عمر يا زيد لولا أني أخشى
أن يتخذهما الناس سلما إلى الصلاة حتى الليل لم أضرب فيهما وفي رواية عن عمر ولكني أخاف

قالوا وقد ثبت أنه صلى بعد العصر كما ... بسبب فدل على ...

ابابي

آخر ورقة من سحــب

النبي صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمرضى يستشفى بها وزاد البخاري في الادب المفرد وكان
يلبسها للوفد والجمعة وقولها انما احوجت اسماء الى ذلك لان ابن عمر لما بلغها انه يحرم العلم في
الثوب وقال انه سمع عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما يلبس الحرير من لا خلاق له
قال فخفت ان يكون العلم منه فاخرجت له جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله مكفوفة الجيب
اي معناه انه جعل لجيبها كفة بضم الكاف وهي ما يكف به جوانبها ويعطف عليها ويكون ذلك في الذيل
وفي الفرجين وفي الكمين ولكيس والكفة من الديباج وهي محمولة على انها اربع اصابع او دونها جمعا بين
الادلة وفيه دلالة على جواز مثل ذلك من الحرير وجواز لباس الجبة وما له فرجان وانه لا كراهة في
ذلك وقوله نستشفي بها فيه دلالة على انه لا كراهة في الاستشفاء باثار النبي صلى الله عليه وسلم وما
لامس جسمه الشريف وقولها وكان يلبسها للوفد والجمعة فيه دلالة على استحباب التجمل بالزينة
للحاجة وعند اجتماع الناس ووفود من لم يكن قد عرف من قبل ذلك والله اعلم فائدة ذكر
في المواهب اللدنية انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث جبات يلبسهن جبة في الحرب وجبة
سندس اخضر وجبة كان يلبسها وعمامة يقال لها السحاب واخر اسود ولونين او كان له منطقة
من اديم فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم من فضة والطرف من فضة ذكره في العدة في شرح الارشاد انه
يستثنى من لبس الحرير ما عمت به البلوى من خلع الملوك الحرير لما اكثر ورثها منه على العلماء والقضاة
وقد نقل الماوردي جوازه لان رخصة بشر وخرج على ان امر الامام اكراه ومنهم من الجواز الباس
عمر رضي الله عنه سراقة سواري كسرى ومنع ما ان يفعل عمر الا لاظهار معجزة من معجزات النبي صلى الله
عليه وسلم لانه قال له حين فتح مكة وكان اسلم وقد خرج عن راغبة كابي بكر وقد سورت
سواري كسرى ويكره للرجل والخنثى الجلوس على حرير ليفرشه على ثوب فيظهر ويكره خياطة الثوب
بالحرير ولبس ما خيط به ويحل منه خيط السبحة قاله في المجموع قال الزركشي ويقاس به ليقة
الدواة قال القونوي ويجوز منه كيس المصحف للرجل والخنثى قال ويكره للاناث المتابعة كيسه
لغير غرض شرعي بعد النووي عن المتولي والروياني واطلقا في المجموع ما افتياه
دابة خلاف السنة ويحرم على الرجل اطالة العذبة طولا فاحشا وارسال الثوب على الكعبين
للخيلاء ويكره ذلك لغير الخيلاء ولبس العمامة بعذبة وبدونها ولبس ان يكون العذبة بين
الكتفين ويستحب تقصير الكم لحديث اسماء بنت يزيد كان كم النبي صلى الله عليه وسلم الى الرسغ
رواه ابو داود والترمذي وحسنه قال الزركشي ويسن طول الثياب وفيها احاديث لكن باسانيد
ضعيفة رواها الطبراني وغيره ويجوز بلا كراهة لبس القميص والقباء والفرجية مزرورا وغير
مزرور اذا لم تبد العورة ذكره في المجموع قال ابن عبد السلام والافراط في توسعة الثياب والاكمام
بدعة وسرف ولا باس بلبس العلماء شعار المعرفة ليعرفوا فيسألوا او يأمروا ويطاعوا انتهى

عدد احاديث اللباس التي فيه عشرون حديثا

كتاب الجنائز

الجنائز جمع جنازة بالفتح والكسر قال ابن قتيبة والكسر افصح وهي مشتقة من جنز
اذا ستر ذكره ابن فارس وغيره والمضارع يجنز بكسر النون وقال الجنازة بالفتح الميت وبالكسر النعش
اذا كان عليه ميت وقال عكسه ذكره صاحب المطالع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله

كتاب الجنائز

بين ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء وهو ظاهر وعلى
ان النجاسة تؤثر في الماء وهو صحيح وان لم يتغير فقد استنبط قوم منه فوائد منها ان موضع (الاستنجا)
مخصوص بالرخصة في جواز الصلاة مع ان اثر النجاسة عليها قاله الخطابي ومنها ايجاب الوضوء
من النوم قاله ابن عبد البر ومنها تقوية من يقول بالوضوء من مس الذكر حكاه ابو عوانة (في صحيحه) عن ابن عيينة و
منها ان القليل يستعمل بادخال اليد فيه لمن اراد الوضوء قاله الخفاف صاحب الخصال من الشافعية
وعن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبغ
الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما اخرجه الاربعة وصححه
ابن خزيمة ولابي داود في رواية اذا توضأت فمضمض هو لقيط بفتح اللام وكسر القاف بن
صبرة بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة ابن عبد الله بن المنتفق بضم الميم وسكون النون و
فتح التاء الفوقية وكسر الفاء وبعدها قاف وكنيته ابو رزين صحابي مشهور عداده في اهل الطائف
وكذا نسبه غير واحد من الائمة ومنهم من جعل لقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة وليس بشيء و
عامر هذا المنسوب اليه هو ابو المنتفق روى عنه ابنه عاصم وابن عمه وعمرو بن اوس
ووكيع ابن عدس ورزين بفتح الزا وكسر الراي وبالنون بعدها نون الحديث اخرجه احمد والشافعي
وابن الجارود وابن حبان والحاكم والبيهقي من طريق اسمعيل بن كثير المكي عن عاصم بن لقيط بن صبرة
عن ابيه مطولا ومختصرا قال الخلال عن ابي داود عن احمد عاصم لم يسمع منه بكثير رواية
انتهى ويقال لم يرو عنه غير اسمعيل وليس بشيء لانه روى عنه غيره وصححه الترمذي والبغوي
وابن القطان وهذا اللفظ عندهم من رواية وكيع عن الثوري عن اسمعيل بن كثير عن عاصم وروى
الدولابي في حديث الثوري من جمعه من طريق ابن مهدي عن الثوري ولفظه وبالغ في المضمضة و
الاستنشاق ولعله الا ان تكون صائما وقوله واسبغ الوضوء الاسباغ في الوضوء اللغة الاتمام و
المراد بالاسباغ الانقاء واستكمال الاعضاء والحرص على ان يتوضى على وجه يصح عند جميع العلماء
ولا يرخص بالاختلاف ويغسلها ثلاثا وهذا اتم الوضوء وقد اجمع العلماء على كراهة الزيادة على
الثلاث ولو شك هل غسل ثلاثا ام اثنتين جعلها ثلاثا واي شك فيه اذ الاصل عدم الغسل وهذا
هو الصواب الذي قاله الجماهير من العلماء وقال الشيخ ابو محمد الجويني يجعلها ثلاثا ولا يزيد عليها
مخافة من ارتكاب البدعة وقد روى ابن المنذر باسناد صحيح ان ابن عمر كان يغسل رجليه في
الوضوء سبع مرات وكانه بالغ فيهما دون غيرهما لانهما محل الاوساخ غالبا لاعتيادهم المشي حفاة
والله اعلم وقوله وخلل بين الاصابع ظاهره اصابع اليدين والرجلين جميعا وقد ورد مصرحا
به في حديث ابن عباس اذا توضأت فخلل اصابع يديك ورجليك قال الرافعي رواه الترمذي وقال
المصنف رحمه الله ورواه ايضا احمد وابن ماجه والحاكم وفيه صالح مولى التوأمة وهو ضعيف
ولكن حسنه البخاري لانه من رواية موسى بن عقبة عن صالح وسماع موسى منه قبل ان يختلط

صوره من النسخه المحفوظه بجامعة الامام

بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله الذي اوضح الحجة الى معالم الاسلام وانار لعباده طريق الحلال والحرام

وهداهم بنبيه محمد صلى عليه افضل الصلاة والسلام الى ما اوصلهم به من بلوغ المرام وعرفهم به من العلم بكيفية استنباط
الاحكام واصطفى لتحمل الاعباء صفوة من عترته الكرام وصحابته ذوي الاجلال والاكرام ومن تبعهم باحسان من المقتفين لاعلام
هداه والواردين موارد سنته الغراء ما لا يغشاهم من ظلم حنادس الظلام • اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجلو بها
ارسل الله رسله فانار بهم غياهب الظلام وانزل كتبه فاوضح بها معالم الاسلام وشرع شريعة فهدى بها طريق الحلال والحرام الجوار
من هول اليوم الجامع • واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي المبعوث المختص بالكلم الجوامع والالفاظ النيرة الروائع اللوامع
المؤيد بالدلائل القواطع والبراهين السواطع الذي شنفت احاديثه المسامع وتزينت بملازمته المجامع صلى الله عليه وعلى اله وصحابته
الساطعة انوارهم في مشارق المطالع المقتفين اثره فلا يحومون حول ذلك قاطع الذين جعلهم نجوما يهتدى بهم في معالم الهدى ومصابيح
يكشف بهم ظلم الشك عمن اقتدى فهم وسائل النجاة في المشتبهات المنازل الرفيع قدرهم بقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات صلاة دائمة متصلة البركات • وبعد فانه لما كان العلم الشريف اعظم ما تحلى به [illegible]
واعز ما انعم الله به على عباده من الموجود نوه سبحانه بفضل من تحمله بان جعلهم شاهدين على وحدانيته مقرونين بجلاله وفي
وافردهم بحصر خشيته عليهم وكفى لهم فخرا تخصيصهم بجميل ذكره واورثهم المقام العالي لانبيائه وافضل لديه وكان اعز العلم
واولاه بهذا المقام هو العلم المقتبس من مشكاة النبوة التي لا يصطفي لورودها الا اولياؤها فلا متمسك بها او بدورها [illegible] ذلك
العلم الشريف يحتاج المنتفع به الى تمييز الصحيح من السقيم وسلوك طريق الاعتبار ليكون العمل به جاريا على السنن المستقيم
وهذه طريقة عز بلوغها وبعد تحصيلها وتقاعدت الهمم العوالي عن ان تشتري من سوقها لاشتكاء طريقها وتفرد بذلك
افراد من غابر العلماء وعز مكان الحفاظ للاثار النبوية النبلاء الفهماء واختلفت طريقتهم في بين مطول ومقتصر وملخص ومختصر
على اختلاف المقاصد وتباين المطالب واعتبار كل قاصد وطالب وكان من اعظم المؤلفات التلخيص الحبير المعلق على شرح
الرافعي الكبير للحافظ العلامة شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر فهو نسيج وحده وفريد عصره ثم اتبع
ذلك المنوال مختصر بلوغ المرام في ادلة الاحكام صغير الحجم عظيم القدر فلقد اجاد فيه وافاد ووفق الاخذ منه على بلوغ كل
المراد من استعمال ادلة الاحكام في جميع ابواب الفقه واصول المسائل التي على اللبيب ان يرد اليها اشتات الفروع في كل باب
ولحقه كل شرح مستطاب ولكنه التزم في الاشارة الى نقد الحديث الاجمال دون التوضيح واطلاق لفظ صحيح وحسن وضعيف
فضلا عن افادة التصحيح من بيان الوجه ولو بعلمه في التلقين ولو كان ذلك ثم تكامل بما يطلب من الافادة ولا
بما قصد من الاجادة وقصرت اجال الانتفاع به وبيان اسباب ما اشار اليه في تعليله وتحسينه وتضعيفه وانقطاعه
على الطريق المعتبرة عند اهل الحديث والاصول بوضع شرح يتضمن جميع ذلك ولم ار من جعل في استيفاء هذا المطلب
الناظر فيه على بصيرة لا يحتاج معه الى غيره ثم يبين ما يفهم من الحديث من الاحكام منطوقا ومفهوما ومن ذهب الى
من اخيار الائمة من الصحابة ذات بين والائمة المجتهدين من جميع المذاهب والسلوك معهم طريق الانصاف
محام على مذهب ولا ميل مع احد من الائمة بسلامة عن العدول الى بني المذهب واضفت الى ذلك بيان حال
الحديث وما يتعلق بذلك من المولد والوفاة وتوجيه ما يحتاج اليه من اعراب اللفظ المشكل وشرح الغريب والى
الى فوائد كثيرة لا يعرف قدرها الا المطلع على شروح كتب الحديث ومن الله استمد التوفيق وان ينفع به ويجعله خالصا
لوجهه الكريم وهو حسبنا ونعم الوكيل واذكر اسنادي لهذا المختصر لمؤلفه اعاد الله من بركته فاخبرني به شيخي
العلامة الغرة في وجه العلماء الاعلام والعلامة عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز تقي الدين التعزي الحبيشي
حبيشية قرية من رداع من بلاد مذحج حفظه الله تعالى وسعيد منه ونفع بعلومه مناوله قال اخبرني به شيخي

لعله جميل

لعله